يطلق المقدرة فيهم على ذلك الوضع ليس بفعل الله تعالى بل هو عدم خرق بعضهم حجل الزكي عبارة عن
الكبق فيكون محلا فلا حاجة الى قوله (وما يقوم مقامه) قوله الثاني ان يكون خارقا للعادة اذ
ما يكون معتادا كطلوع الشمس كل يوم وبدو الازهار في كل ربيع لا يكون تصديقا من الله تعالى
لدعوى النبوة لظهور الكذاب في دعوى النبوة ايضا ومن ذكر قوله الثالث ان يتعذر معارضته
فان ذلك حقيقة الاعجاز قوله الرابع ان يكون مقرونا بالتحدي ليعلم انه تصديق له قوله بل يكفي
قرائن الاحوال مثل ان يقال لمدعي النبوة ان كنت نبيا فاظهر معجزا فقد عاء الله تعالى فاظهره
فيكون ظهوره دليلا على صدقه ونازلا منزلة التصريح بالتحدي قوله الخامس ان يكون موافقا
للدعوى فلو قال معجزتي ان احيي ميتا ففعل معجزا آخر كنتق الجبل مثلا لم يدل على صدقه لعدم
تنزله منزلة تصديق الله تعالى اياه قوله فلو انطق الضب اي حين ان معجزتي ان ينطق هذا
الضب قوله السابع ان لا يكون المعجزة متقدمة على الدعوى لان التصديق قبل الدعوى
لا يعقل فلو قال معجزتي ما قد ظهر على يدي قبل لم يدل على صدقه ويطالب بالاتيان بذلك
الخارق بعد الدعوى فلو عجز كان كاذبا قطعا قوله والخوارق المتقدمة على دعوى النبوة
كرامات اشارة الى دفع ما يقال انه يجوز ان يكون المعجزة متقدمة على دعوى النبوة ككلام عيسى
عليه السلام في المهد وتساقط الرطب الجني عليه من النخلة اليابسة وكذا اظلال الغمام
على محمد عليه السلام وشق الصدر لمحمد عليه السلام فان كل ذلك معجزات متقدمة على دعوى النبوة
ووجه الدفع ان امثال تلك الخوارق كرامات يجوز ظهورها على الاولياء والانبياء عليهم
السلام قبل نبوتهم لا ينحطون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم ايضا وتسمى الاولياء
ارهاصا وتاسيسا للنبوة قوله فبالآيات الدالة على انا امرناهم اما امرا فلفظه
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة قوله
نفي الوحي لا غير والوحي لا يكون الا للانبياء لا غير وكون هذا الوحي قبل بعثته لا ينافي اختصاص
[illegible]

عن الحكمة والجواب عنه منع كونه خروجا عن الحكمة ومنع كونه احد بعضه قوله فلم يقدر واهيا وما نقل
عن مسيلمة الكذاب الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل وكذا قوله
والزارعات زرعا والحاصدات حصدا فالطاحنات طحنا فليس من المعارضة في شيء بل هي كلمات
مستقلة وسرقة باردة من قوله تعالى القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة ومن قوله
والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسرقة بعيدة والمعارضة مع انه ركيك على ما لا يخفى
قوله فسواء كان اعجازه للاسلوب البديع والتأليف العجيب المخالف لما يعهده فصحاء العرب في كلامهم
فان قلت فعلى هذا كيف يثبت نبوته عليه السلام عند غير العرب الفصيح قلت من جانب انهم اذا
فتشوا علموا ان العرب الذين بعث فيهم النبي عليه السلام كانوا افصح العرب واعرفهم بالالسنة واقدرهم
على سائر اوزان الكلام وانهم كانوا احرص الناس على تكذيبه عليه السلام وان شدة عنادهم يعرفون
اهل مجالسته ومحادثته في طعنه واقامته وان ما كان يتلوا من قبله من الكتاب ولا يخطه بيمينه
وانه مع ذلك تحداهم بمثله او بمثل سورة من مثله مجتمعين او متفرقين فعجزوا عن ذلك كما ان سحرة
موسى وعيسى عليهما السلام قامت عليهم بان ليس ساحر ولا طبيب لعلمهم بانهما تحديا اهل عصره
الناس واعظمهم سحرا فبان انه فعجزوا عن ذلك مع حرصهم على التكذيب فعلم بذلك انه معجز قوله مع
ان المعجزات المغايرة للقرآن من شق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه وارواء قرب من كثير
بغرامه واشباع الخلق الكثير من طعام قليل وكلام الجمادات وتسبيحهن بيده وحنين الجذع
وشكاية الناقة واظلال الغمام فوقه عليه السلام وشهادة الشاة المسمومة وشهادة الذئب
له بالنبوة وشهادة الناقة ببراءة صاحبها عنده عليه السلام عن السرقة واخباره عليه السلام
عن الغيب قوله واحواله قبل النبوة وبعدها وبعد ذلك عليه السلام لم يكذب قط ولا نهمة الذنب
ولا مهمات الآخرة وانه عليه السلام لم يقدم على فعل قبيح لا قبل النبوة ولا بعدها وانه كان في غاية
الفصاحة وبعد ذلك قوله وخلقه العظيم حيث كان في غاية الشفقة على الامة في غاية الشجاعة
[illegible]

Copyright © King Saud University